{وَلِيُمَكِّنَنّ لَهُم دِينَهُم الّذِي اِرتَضَى لَهُم}

٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٣ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦]. نعم؛ إن كيد الشيطان كان ضعيفًا، لقد جاءت أمريكا إلى العراق تقود حملة صليبية مسعورة، وفي جعبتها خارطة جديدة لما يسمونه بالشرق الأوسط، جاءت بكل حدها وحديدها، بكل كبرها وعنجهيتها، جمعت كل حلفائها، وحشّدت طائراتها وأساطيلها، وأجلبت بخيلها ورجلها، وظن الصليبيون أن لن يقدر عليهم أحد.

إلا أن الله عز وجل أخزاهم، وأرانا ضعف كيدهم، واتقدت جذوة الجهاد، وانكسرت حملة الصليب، وقامت دولة الإسلام رغم أنف اللئام، وخرجت أمريكا مذؤومة مدحورة، تجرجر أذيال الخيبة مهزومة مكسورة، وتركت الخارطة للدولة الإسلامية؛ لتعيد رسم العالم على منهاج الخلافة النبوية، فإن الدولة بفضل الله وحده تزداد قوة يومًا بعد يوم، فهذا بنيانها يرتفع، وهذه ساريتها شاخصة، وتلك رايتها عالية مرفرفة، لم تنقطع منذ التأسيس بفضل الله صولاتها، ولن تتوقف بإذن الله غاراتها، حتى يُدَقّ الصليب، ويُقتل الخنزير، وتُوضع الجزية، ولا تكون في الأرض فتنة، ويكون الدين كله لله، وإننا نزداد يقينًا بنصر الله يومًا بعد يوم، ومَن يفكر بالدخول في حرب معنا فعليه أن يحسب ألف حساب.

يا أهل السنة في بلاد الرافدين؛

إن المعركة اليوم باتت واضحة جليّة؛ معركة بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان، بين الشرك والتوحيد، معركة بين الروافض كل الروافض، وأهل السنة كل أهل السنة، ولن تنتهي إلا بسيادة أحد الفريقين، فاختاروا في أي صف تكونون، وكلا، وحاشا لله أن ينصر أهل الشرك على أهل التوحيد.

لقد آن لكم يا أهل السنة في العراق أن تعرفوا الحقيقة، وأنه لا تعايش مع الروافض ولا سلام، وقد رأيتموهم على حقيقتهم في ساحة الحويجة ومساجد بعقوبة، وأسواق الموصل وسامراء، وقرى اللطيفية وأحياء بهرز والرمادي والفلوجة، والقادم أدهى وأمر.

لقد آن لكم أن تدركوا؛ أن الرافضة المشركين شر من وطئ الثرى، شر من اليهود والصليبيين. آن لكم أن تكفروا بالديمقراطية، التي لن تأتي بأفضل مما أتت به طوال السنين العجاف التي مرت بكم في ظلها، فلن تعود عليكم إلا بالعار والشنار.

آن لكم أن تعلموا أن الديمقراطية ليست سوى آلة ووسيلة لتمكين الطواغيت ومحاربة دين الله. آن لكم أن تنبذوا ساستكم الخونة، الذين لم يعملوا إلا لمصالحهم ومآربهم الشخصية، الذين لم تجنوا من انتخابهم سوى الذل والهوان والاستضعاف.

آن لكم يا سنّة العراق؛

آن لكم أن تعرفوا طريق العز والسيادة، طريق الخير والأمن والسعادة، آن لكم أن تعلموا أنه لا حقوق بغير الجهاد، لا عدالة بغير الجهاد، لا كرامة بغير الجهاد، لا أمان بغير الجهاد، لا أمل بغير الجهاد، لا حياة بغير الجهاد، لا حياة بغير الجهاد، فآن لكم يا أهل السنّة؛ آن لكم أن تلتفوا حول المجاهدين، وانظروا وتدبروا، تأملوا وتفكروا، إن المجاهدين لم يقاتلوا يومًا من أجل المناصب أو الكراسي، أو لحطام الدنيا الفانية.

إن المجاهدين ضحوا بكل شيء في سبيل نصرة دين الله ونصرة المستضعفين، إن المجاهدين لم ينالوا من هذه الدنيا سوى القتل والأسر والكسر والجراح، لم يورّثوا لأهلهم وذويهم سوى السجون والتشريد والحرمان، ولكن تراهم رغم كل هذه المآسي والجراح ينبضون بالكرامة، وينضحون بالعزة، ولو أن أحدكم تجرّد لله وتفكر في قرارة نفسه متأملاً بحال أمة الإسلام اليوم ليجدنّ أنها خلت من مواقف العزة والكرامة، إلا في أفعال المجاهدين وبين صفوفهم وتحت رايتهم، هذه حقيقة مَن أنكرها ظاهرًا فلن يستطيع إنكارها في قرارة نفسه، لن تجد ما يغيظ الكفار والمنافقين على وجه الأرض إلا أفعال المجاهدين، لن تجد ما يحزنهم إلا انتصار المجاهدين، لن تجد ما يرعب الطواغيت ويقضّ مضاجعهم وينغص عيشهم إلا وجود المجاهدين، لن تجد أملاً للمستضعفين في كل مكان سوى المجاهدين.

يا أهل السنة في العراق؛

لئن رضي لكم ساستكم الذل والصَّغار والرضوخ للروافض، فلن نرضاه لكم، ولَنظلّنّ لأعدائكم بالمرصاد، سواء نصرتمونا أو خذلتمونا.

يا أهل السنة في العراق؛

لقد رأيتم بأسنا وقوتنا، فلتعلموا أن هذه القوة وهذا السلاح والبأس إنما هو ذخر لكم، فإنما نحن منكم وأنتم منا، فإن رأيتم منا خيرًا فهو لكم، وإن رأيتم منا غير ذلك فانصحونا. لا يمكننا أن نرى أبناءكم عبيدًا عند الروافض وخدمًا لهم وأذنابًا فنسكت عنهم، لا يمكننا أن نراهم يسلكون طريق جهنم فندعهم، لا نريد لكم إلا العزة والكرامة في الدنيا، والنجاة والسعادة في الآخرة، ولن تروا منا إلا الرحمة بكم والشفقة عليكم، ألا ترون أنا نقبل توبة أبنائكم حتى ولو كان قتل منا ألفَ ألف؟! ألا ترون أنا لا نسأله صرفًا ولا عدلاً إلا أن يلقي سلاحه من وجهنا، ويكف عن نصرة الروافض والطواغيت ويرجع لدينه؟!

يا عشائر أهل السنة في العراق؛

ما ضركم أن تكفروا بالديمقراطية، وتلتفوا حول المجاهدين؟! ما ضركم أن تنصروا دين الله؟!

فاعصبوها هذه المرة برأس الشيخ أبي بكر البغدادي، ولن تندموا أبدًا بإذن الله، ولئن تلتفوا حول المجاهدين لَتملكنّ العرب، ولتخضعنّ لكم العجم، ولتسودنّ الدنيا، فالتفوا حول المجاهدين.

وأقول لشيوخ عشائر أهل السنة ووجهائهم: إن التاريخ يسجل، والملائكة تدوّن، وإنكم ميّتون، ولن يبقى لأحدكم إلا ذكره، ولن يأخذ معه إلا عمله، فإما أن تفخر بك أجيال المسلمين وتترحم عليك إلى يوم القيامة، وإما أن تلعنك كلما ذُكِرتَ، إما أن تأتي يوم القيامة بأجرك وأجر مَن تبعك وتُحشَر مع الأنبياء والشهداء والصالحين، وإما أن تحمل أوزارًا مع أوزارك، وتقدم قومك ومَن تبعك فتوردهم النار مع فرعون وهامان.

وإلى العَلمانيين أفراخ الطواغيت من بني جلدتنا نقول:

لقد وعدنا بالعودة إلى المناطق التي انسحبنا منها وزيادة، وها نحن نعود للزيادة، وإننا اليوم بفضل الله أقوى من الأمس، وعدونا بحمد الله في انهيار وضعف، وإنكم ترون اليوم أسود الدولة الإسلامية من المهاجرين والأنصار، وترون بأسهم وقوتهم، وإن هؤلاء كانوا بالأمس يعيشون في الصحراء، يلفحهم هجيرها، وتؤذيهم رمالها، يكابدون فيها الوحشة والغربة والعناء، وها هم اليوم يتجولون في طرقات المدن وساحاتها مستأنسين،

ويرفهون في حقول الأرياف وبساتينها مستظلّين ناعمين، فلا تظنوا أن هؤلاء يتركون يومهم هذا ويعودون ليومهم الأول، فلا مكان لكم أيها العلمانيون، وأولى بكم أن تفروا بجلدكم؛ فإن الدولة الإسلامية باقية بإذن الله، صامدة بحول الله، منصورة إن شاء الله، قافلتها تسير، ولن يضرّها نبح الكلاب، ولن تضر جنودها فتنة بعد اليوم أبدًا إن شاء الله؛ فقد أصابتهم كل السهام، وتكسرت عليهم كل الرماح، وفُلّت بهم جميع السيوف، وقُذفوا بكل الشبه، ورُموا بجميع النقائص والتهم، فما ازدادوا إلا قوة وصلابة، وعزيمة وثباتًا. فطوبى لكم يا أبناء الدولة الإسلامية في العراق والشام.

طوبى لكم فإنكم والله من الغرباء.

طوبى لكم؛ فإن لم تكونوا أنتم مَن قال عنهم النبي ﷺ: "لا يضرهم مَن خالفهم أو خذلهم"، فمن يكونون؟!

وهنيئًا لكم هذا النصر، نعم؛ فإن النصر هو الثبات على العقيدة والمنهج، والصبر في هذا الطريق، وإنكم لأثبت من الجبال؛ لا تزعزعكم شدة، ولا تزحزحكم شَدّة، هنيئًا لكم، لقد صبرتم ونلتم، وقد بدأت إن شاء الله الفتوحات العمرية، وإن أحدكم اليوم يسير مئات الأميال، فلا يرى سوى راية التوحيد عالية خفّاقة مرفرفة، لا حكم تحتها إلا لله، ولا دين لغير الله، المنافقون أذلّة خاسئون خانسون، والموحدون أعزة ظاهرون قاهرون.

فالحمد لله الذي أحيانا حتى أدركنا هذا النصر وهذه النعمة، ولا يهمنا بعد اليوم إن قُتلنا أو أُبدنا عن بكرتنا، فحسبنا أن نلقى الله عز وجل بهذه المحاكم التي أنشأناها، وبهذه الحدود التي أقمناها، وبهذه الشريعة التي طبّقناها، رغم أنف أمريكا، ورغم أنف اليهود، رغم أنف الطواغيت على رأسهم آل سعود. **فيا جنود الدولة**؛ اعلموا أنكم اليوم دخلتم مرحلة جديدة من مراحل الصراع؛ فقد عدتم إلى المدن، ومسكتم الأرض، وليُقتل أحدكم ألف مرة قبل أن يفكر بالرجوع إلى الوراء.

إن المدن والمناطق التي في قبضتكم، وعلى رأسها الفلوجة لن تُحكم بإذن الله بعد اليوم إلا بشرع الله، ولا مكان فيها للعلمانيين، إن الفلوجة فلوجة المجاهدين، والأنبار أنبار المجاهدين، إن نينوى وكركوك وصلاح الدين للموحدين، وإن ديالى وبغداد بشمالها وجنوبها لأهل السنة، وإن البصرة بصرتنا، فلا مكان للروافض الأنجاس.

يا جنود الدولة؛

تذكروا دائمًا أنكم تقاتلون أمة مخذولة، إن استعانوا فبعلي، وإن استغاثوا فبالحسين، وإن استجاروا فبالعباس، وإن استنصروا فبفاطمة، رضي الله عنهم وعنها، يتوكلون على البشر ويعبدون الأوثان، فحاشا لله أن ينصرهم عليكم، فاجعلوا عدتكم عقيدتكم، وقوتكم تقواكم، وكونوا على يقين بنصر الله، فأنتم جنود الله، تقاتلون في سبيل الله، والروافض جنود الشيطان، يقاتلون في سبيل الطاغوت، {فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].

فليمنحنّكم الله أكتافهم، ولتكسرنّ بإذن الله شوكتهم، ولتستأصلنّ إن شاء الله شأفتهم، وليملأنّ الله قلوبهم رعبًا وأقدامهم هزيمة، وليجعلنّ سلاحهم وعتادهم لكم غنيمة، فاقعدوا لهم كل مرصد، وادخلوا عليهم كل باب، واذبحوهم ذبح النعاج، واقتلوهم قتل الذباب.

ولئن كانت تدعمهم أمريكا وتمدّهم إيران فإن مولاكم الملك الديّان، نعم المولى ونعم النصير. فيا أيها الأسود في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى وبغداد والجنوب:

واصلوا زحفكم، وأعيدوا رسم الخارطة، فإنكم اليوم بتّم أمل المستضعفين في كل مكان، وإن الأسارى ينتظرونكم في بغداد ورومية وحلب والحائر وأبي زعبل، وإن لكم موعدًا في بغداد ودمشق والقدس ومكة والمدينة، إن لكم موعدًا في دابق والغوطة وروما إن شاء الله.

ولتعلم الدنيا كل الدنيا أن زمان الذل والخنوع ولى لغير رجعة، وأن سيادة العالم لن تكون إلا للمسلمين، وبحد السيف، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون.

ولا ننسى أن نعزّي أنفسنا وجميع المجاهدين، وإخواننا في إمارة القوقاز: بترجّل فارس من فوارس الإسلام، وأسد من أسوده، وعلَم من أعلامه الشيخ القائد دوكو عمروف أبي عثمان، ونسأل الله أن يتقبله في الشهداء، ويسكنه الفردوس الأعلى، فقد كان رحمه الله لا يرضى الدنيّة في دينه، كريما غَيورا، شجاعا جَسورا، ما وهن في مقارعة الطغاة وما لان، وبرغم شدة مرضه ما استكان، ما عرفناه إلا متواضعًا، مِن أحرص الناس على نصرة دين الله، والتزام الجماعة، وتوحيد صف المسلمين، والنكاية بالأعداء، فرحمه الله رحمة واسعة، وحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

ونشد على أيدي إخواننا في القوقاز، الذين أفرحونا باجتماعهم على الأمير أبي محمد حفظه الله ونفع بعمله، وجعله سببًا لنصرة دين الله ودحر الروس، ونحثهم على مواصلة الطريق، وإكمال مسيرة أمرائهم، وإنا معهم إن شاء الله، لن نتوانى عن دعمهم ونصرتهم، والسير على درب خطاب وأبي الوليد وشامل وعمروف. نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على طريقهم، ويلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين.

للقتلِ نسعى كي نجودَ بمهجةٍ *** ما بعدها جودٌ فهلاَّ نُعذَرُ؟!
تأبى التعرُّضَ لِلّطامِ خدودُنا *** وَعلى الثَّرى بعد الطِّعانِ تَعَثَّرُ
ما ماتَ منَّا سيِّدٌ بفراشهِ *** أو كانَ في سُوحِ الوغى يتأخَّرُ
وَإذا تجندلَ قائدٌ منَّا علا *** في إثرهِ شهمٌ جوادٌ قَسْوَرُ
وَالقتلُ للأشرافِ ليسَ بِسُبَّةٍ *** وَدَّ النَّبيُّ القتلَ لو يتكرَّرُ
وَالقتلُ في ذاتِ الإلهِ كرامةٌ *** إنَّ الشَّهادةَ للذُّنوبِ تُكَفِّرُ
وَالقتلُ خيرٌ مِنْ حياةِ مَذَلَّةٍ *** تنهى اللِّئامُ بحكمها أو تأمرُ
يا ربِّ فاشددْ أزرنا حتى تُرى *** أشلاؤنا لكَ قُرْبَةً تتناثرُ